فرار الرسول اما لانه يلزم من ثبات الرسول صلى الله عليه وسلم عدم فرار اكا[بر]
الصحب لمثابرتهم على بذل نفوسهم دونه وعلمهم بانه سبحانه وتعالى
عاصمه وناصره واما لان فرارهم يوهم تولية الرسول
لتعدد ثباته منفردا في مقابلة جيش عظيم فاجاب عما هو
مرموز في السؤال وبهذا الاعتبار وقع الجواب بالبلاغة
والاجلال ونفي التولي دون الفرار نزاهة لذلك
المقام الرفيع عن ان يستعمل فيه لفظ الفرار حتى في النفي
لانه اقطع من لفظ التولي اذ هو يكون لتحيز او تحرف والفرار
لخوف او جبن غالبا ولم ينقل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن
قط ومن ثم اجمعوا على انه لا يجوز الانهزام عليه فمن زعم
انه انهزم وقصد التنقيص كفر وان لم يقصده ادب تاديبا
عظيما عند الشافعي وقتل عند مالك **ولكن ولى سرعان الناس**
بفتح السين والراء اوايلهم الذين يسارعون الى الشيء
ويقبلون اليه بسرعة غافلين عن خطره واكثرهم في قلبه
مرض من مسلمة الفتح واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام
من قلوبهم وما ذكر من فتح اولي سرعان هو الافصح الاشهر
وحكى الزركشي عن ابن الجوزي ثلاث لغات فتح السين
وكسرها وضمها والراء ساكنة والنون نصب ابدا وتعقب
بان ابن الجوزي انما ذكره في مسئلة عقبها فانتقل نظره
اليها وذلك فانه قال في مشكل الصحيحين سرعان الناس
بفتحتين كذا اضبطناه عن مشايخنا وقال لنا احد يكون
الراء فاذا الخطاب والصواب فتحها فاما قولهم سرعان ما
فعلت فمثلثة السين والراء ساكنة والنون نصب ابدا

وقد يسكن جمع سريع

بلغ مقابلة ولله الحمد

وفي مشارف

وفي مشارف عياض نحوه وقد تقدمهم للتحقيق ذلك امام
اهل اللغة في الصحاح حيث قال سرعانا اذا خرجوا وسرعان
وسرعان ثلاث لغات اي سرع ذا خروجا نقلت فتحة العين
اي من سرع الى النون اي من سرعان وسرعان ما فعلت كذا
اي ما اسرع ثم قال وسرعان الناس بالتحريك اوايلهم وهذا
يلزم الاعراب نونه من كل وجه انتهى وما ذكر من ان سرعان
هنا جمع سريع هو ما جرى عليه جمع منهم الزركشي لكنه اعترض
بانه ليس من الابنية السبعة وعشرين الموضوعة للجمع
بل لفظ وضع لاوايل الناس المسرعين الى الخروج ونوزع
حينئذ **وتلقتهم** استقبلتهم **هوازن** قبيلة مشهورة
بالرمي لا يخطئ سهمهم وهم بوادي حنين واد وراء عرفة
دون الطائف بينه وبين مكة ثلاثة اميال **بالنبل**
بالفتح السهام العربية وهي مونثة ولا واحد لها من
لفظها بل الواحد سهم وسهام وحين رشقوهم بها ولى
اولاهم على اخرهم لاجل قول بعضهم لن نغلب اليوم
من قلة فلما بلغ النبي ذلك شق عليه فانزل الله سكينته
على المؤمنين وانزل الملائكة سببا للنصر **ورسول
الله على بغلته** البيضا التي اهداها له المقوقس وهي
دلدل وله بغلة اخرى يقال لها فضة ودلدل ماتت في
زمن معاوية ولجام راسه بعفور طرح نفسه يوم
مات النبي صلى الله عليه وسلم في بير فمات وركوبه للبغلة مع صلوحها للحرب
ومن ثم لم يسهم لها مع كونها انما هي من مراكب الامن والطمأنينة
ومع ان الملائكة لم يقاتلوا ذلك اليوم الا على الخيل ومع

أشناؤهم

عدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1